[157] حتى يختاروا لها من شاؤوا " أم هم المصيطرون " الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا " أم لهم سلم " مرتقى إلى السماء " أم تسئلهم أجرا " على تبليغ الرسالة " فهم من مغرم " من التزام غرم " مثقلون " محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك " وإن يروا كسفا " قطعة " من السماء ساقطا يقولوا " من فرط طغيانهم وعنادهم " سحاب مركوم " هذا سحاب تراكم بعضها على بعض " فإنك بأعيننا " في حفظنا بحيث نراك ونكلاك. (1) وقال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ": أي أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون ا وتعبدون معها الملائكة وتزعمون أن الملائكة بنات ا، وقيل: معناه: أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومنات بنات ا ؟ لانه كان منهم من يقول: إنما نعبد هؤلاء لانهم بنات ا، وقيل: زعموا أن الملائكة بنات ا وصوروا أصنامهم على صورهم وعبدوها من دون ا، واشتقوا لها أسماء من أسماء ا فقالوا: اللات من ا، والعزى من العزيز، وقيل: إن اللات صنم كانت ثقيف تعبده، والعزى صنم أيضا، وقيل: إنها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث إليها رسول ا صلى ا عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها، وقال: ياعز كفرانك لا سبحانك * إني رأيت ا قد أهانك عن مجاهد، وقال قتادة: كانت مناة صنما لهذيل بين مكة والمدينة، (2) وقال الضحاك والكلبي: كانت في الكعبة لهذيل وخزاعة يعبدها أهل مكة، وقيل: اللات والعزى ومنات أصنام من حجارة كنت في الكعبة يعبدونها، ومعنى الآية: أخبروني عن هذه الاصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما يجب أن يعدل با ؟ (3) ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم: الملائكة بنات ا وكذلك الاصنام: " ألكم الذكر وله الانثى تلك إذا قسمة ضيزى " أي جائرة غير معتدلة، يعني أن القسمة التي قسمتم من نسبة الاناث إلى ا وإيثاركم بالبنين قسمة غير عادلة. (4)

_____ (1) انوار التنزيل 2: 470 و 471. (2) في المصدر: كانت مناة صنما بقديد بين مكة والمدينة. (3) في المصدر: ما يوجب أن يعدل با. (4) مجمع البيان 9: 176 و 177. _____